



هوامش

استخدام الدراجات الهوائية حل رائج اليوم في إدلب، حيث لا يستطيع كثيرون التكيف مع الارتفاع المطرد في أسعار المحروقات التي تتطلبها سيارات ركنوها أو أزالوها من حياتهم



مستخدمون أكثر للدراجات الهوائية في إدلب (العربي الجديد)

من الأموال للتزود بالمحروقات، وبت أوفر نحو 150 ليرة تركية شهرياً كنت أنفقتها على السيارة، وهو مبلغ يعادل أجرة عملي أسبوعاً كاملاً».

من جهته، يوضح بائع الدراجات الهوائية محمد رامز الخليل لـ«العربي الجديد» أن «موسم شراء الدراجات يبدأ عادة بعد شهر إبريل/ نيسان، لكننا شهدنا إقبالاً مبكراً هذا العام لأسباب عدة بينها الوضع الاقتصادي للسكان الذين باتوا يطلقون على الدراجة اسم خدام ببلاش (مجاني) لأنها لا تحتاج إلى وقود أو لرسم في دائرة المواصلات، ولا تطاولها مخالفات الشرطة».

ويشير إلى أنه كان سابقاً يبيع دراجات مخصصة للأطفال، لكنه بدأ أخيراً في بيع دراجات الكبار بعدما زاد الطلب عليها بنسبة 30 في المائة، وهو أمر لم يكن متوقعاً، خصوصاً أن أسعار الدراجات المستوردة من أوروبا ارتفعت بنسبة مائة في المائة، وتلك الصينية والتركية بين 30 إلى 40 في المائة. لكن ذلك لم يوقف حركة البيع لأن كثيرين باتوا يستخدمون الدراجات للتنقل، وهو ما نلاحظه اليوم في مدينة إدلب خصوصاً التي تتمتع بطرق مستقيمة ومعبدة في شكل جيد».

يقول رئيس مكتب الهيئة السياسية في محافظة إدلب أحمد بكر لـ«العربي الجديد»: «يعاني غالبية السكان من الوضع الاقتصادي المتردي بتأثير فرص العمل المحدودة المتوفرة وكثافة سكان المنطقة التي تضم أكثر من أربعة ملايين شخص، وعدم تطوير المشاريع الإنتاجية وزيادتها، وضعف دخل الناس لدرجة عدم قدرتهم على سد قيمة احتياجاتهم الأولية، علماً أن الدخل اليومي للغالبية العاملين لا يتجاوز عشر ليرات تركية»، ويشير إلى أن «ارتفاع أسعار الوقود وعدم استقرارها بسبب ارتباطها بقيمة الدولار والليرة التركية انعكسا على تكاليف المواصلات والإنتاج، وتسبب في غلاء بأسعار المواد الأساسية التي تخضع أيضاً لتكاليف النقل والضرائب المفروضة، والاختلافات الخاصة بالنعوية والجودة، واليوم تشهد إدلب انتشاراً واسعاً في استخدام الدراجات الهوائية والنارية كوسائل نقل أساسية، باعتبار أن الناس تملك قدرة أكبر على اقتنائها وتحمل أعباء صيانتها بدلاً من السيارات ذات التكاليف الكبيرة».

وارتفعت أسعار المحروقات والغاز المنزلي في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام شمال غربي سورية، وبلغت أرقاماً قياسية، وهو ما بررته الجهات التي تسيطر على المنطقة برفع الشركات المصدرة للأسعار. وتؤكد شركة «وند» للبتروال التابعة لحكومة الإنقاذ أن زيادة الأسعار شملت المحروقات المستوردة من تركيا فقط، إذ بلغ سعر قارورة الغاز المنزلي 99,5 ليرة تركية (10,77 دولار)، وسعر ليتر البنزين المستورد 7,66 ليرات تركية (82 سنتاً)، وسعر ليتر المازوت المستورد من النوع الأول 7,05 ليرات تركية (76 سنتاً).

باختصار

لوحظ في مدينة إدلب خصوصاً انتشار الدراجات الهوائية التي بات أشخاص كثيرون يعتمدون عليها في التنقل

زاد الطلب على الدراجات الهوائية للكبار بنسبة 30 في المائة، رغم أن أسعار تلك المستوردة من أوروبا ارتفعت بنسبة مائة في المائة

ارتفع أسعار الوقود وعدم استقرارها بسبب ارتباطها بقيمة الدولار والليرة التركية، انعكسا على تكاليف المواصلات والإنتاج

خدّام مجاني
على الدراجات الهوائية في إدلب

الزيادات المتكررة في أسعار المحروقات سلباً على حياة سكان المناطق الخاضعة لسيطرتها، إذ تؤثر على أسعار المواد الغذائية التي يحتاج إنتاجها إلى محروقات، وحركة الأليات التي تستخدم الوقود. وفي 15 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، تظاهر العشرات في إدلب ضد سياسات رفع أسعار المحروقات، معبرين عن استيائهم من ارتفاع الأسعار «في شكل غير منطقي لا يراعي الوضع المعيشي»، مع المطالبة بـ«كف يد المفسدين ومحاسبة المستغلين من المسؤولين والتجار، وإبعادهم عن سوق العمل».

في مواجهة الزيادات في أسعار سلباً على حياة سكان المناطق الخاضعة لسيطرتها، إذ تؤثر على أسعار المواد الغذائية التي يحتاج إنتاجها إلى محروقات، وحركة الأليات التي تستخدم الوقود. وفي 15 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، تظاهر العشرات في إدلب ضد سياسات رفع أسعار المحروقات، معبرين عن استيائهم من ارتفاع الأسعار «في شكل غير منطقي لا يراعي الوضع المعيشي»، مع المطالبة بـ«كف يد المفسدين ومحاسبة المستغلين من المسؤولين والتجار، وإبعادهم عن سوق العمل».

عبد الرحمن خضر

تستأثر «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) عبر ذراعها الاقتصادية شركة «وتد» على كل سوق المحروقات في ريف محافظة إدلب شمال غربي سورية وباقي المناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام في ريف حلب الغربي وريفي اللاذقية وحماة الشماليين. وترفع الشركة أسعار المحروقات كل أسبوع أو أسبوعين بحجة تقلب سعر صرف الليرة التركية المستخدمة في كل مناطق الشمال السوري. وتعتمد الهيئة في جزء كبير من تمويلها على سوق المحروقات، في وقت تنعكس

وأخيراً

كلام قديم: هي أشياء لا تُشترى

سعدية مفرج

يحلو لي أحياناً، وأنا أعيد ترتيب مقالاتي القديمة وأرشفتها، إعادة قراءتها ثانية في ضوء الظروف الجديدة التي تحيط بما تناولته فيها من قضايا، فأقارن بين الماضي والحاضر على صعيد الحدث نفسه وأبطاله، وعلى صعيد آرائي الشخصية أيضاً. البارحة في خضم مهمتي بترتيب الأرشيف، وانتقاء بعض مقالاتي منه لإصدارها في كتاب جديد، توقفت عند مقال لا أتذكر أنني نشرته بالفعل، وإن كان عنوانه من عناويني المعتادة: «لا أدري ما الذي كان يمكن أن يقوله شاعر مثل أمل دنقل الآن، بدلاً من صيحته التحذيرية الشهيرة «لا تصالح... ولو منحوك الذهب» لو أنه نجا من ذلك الموت الذي حاصره بين جدران الغرفة ثمانية، فانتصر على تكوينه الجسدي النحيل الذي فارقه الروح تحت وطأة السرطان، لكنها ظلت معلقة في سماء الشعر النبيل، الشعر الجميل، الشعر الذي يقول ما لا يقدر على قوله سوى الشعراء؟! كان أمل دنقل يمارس أقصى حالات تفريده الإنساني،

المرض الأخيرة» «أترى حين أفقأ عينيك/ ثم أثبت جوهرتين مكانهما؛ هل ترى؟».

كان الشاعر الذي استعار، ذات نكسة غير مبررة، عيني زرقاء اليمامة، بينما يبكي بين يديها ليرى ما لا يراه الآخرون، يعرف أنه سيجيء ذلك اليوم الذي تصبح فيه نصيبته الغالية تورّع بشكل مجاني في الطرقات السرية المنتشرة على امتداد الخريطة العربية من المحيط إلى الخليج، بدلاً من أن تُباع بجمل، كما يقضي العرف السائد في مجال بيع هذا النوع من التصانح بالذات وشرائه، لكنه كان يحتمي بمحض الشعر، فـ«هي أشياء لا تُشترى...» على أية حال، حتى في حال عولي جديد، تخفتي فيه قراناً، ويتحوّل سكانها إلى مجرد عبيد يهرولون في خدمة سكان قرية بيل غيتس الكونية الواحدة.

في نهاية القراءة والرصد والمقارنة، تحصلت على مزيد من الأسئلة في واقع لم تعد فيه عبارات أمل دنقل الشعرية الغاضبة تجدي أو تصف المشهد الجديد بدقة. سأترك لكم مقارناتكم الخاصة بين ما كان وما وقع الآن.

فلماذا نخسر بحجة التأتّي ذلك «السلام» الذي صار تعويذة الزمن الجديد، حتى لو كسينا السلامة؟ ماذا ستفيدنا السلامة المضمونة نتيجة للتأتّي في مقابل أنهار الحليب والعسل، بل والذهب أيضاً التي ستجري في صحراواتنا الكثيرة؟

لكن أمل دنقل كان يجيب عن الأسئلة الجديدة بمنطقه القديم، حتى وهو يحلق خلوداً خارج جدران غرفة

مزيد من الأسئلة في واقع لم تعد فيه عبارات أمل دنقل الشعرية الغاضبة تجدي أو تصف المشهد الجديد بدقة